من الارض ان يخسف به واستاذن سقف بيته من السماء ان يسقط عليه فيقول
الله تعالى للارض كفي واصطبر عليه فانه الحليم الذي لا يعجل على من عصاه
وروي في بعض الاثار انه اذا علا الذكر [illegible] الذكر والمراة المراة اهتز العرش
وانفطرت السموات ومازالت الملائكة تقول يا رب يا رب ولا يسكن غضب
الله وفي ذلك قوله تعالى ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا الاية وقيل اذا
ضرب الناقوس في الارض ودعي بدعوى الجاهلية اشتد غضب الله تعالى
فاذا نظر الى صبيان المكاتب وعمار المساجد واصوات المؤذنين حلم وعفا
وفي الخبر اذا علا الذكر الذكر اهتز العرش لذلك الفعل وهو شاهد لان الحليم
البلاء صبا صبا فسبحان الحليم الذي لا يعجل على من عصاه ولا يخاف الفوت
وقد نادى الله عليهم انهم اول من افتتح هذا المنكر العظيم وقال النبي
صلى الله عليه وسلم اقتلوا الفاعل والمفعول ولقد كتب خالد بن الوليد
في ذلك الى ابي بكر الصديق رضي الله عنهما فكتب ابو بكر ان حرق الفاعل والمفعول
وتابعه في ذلك اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال علي بن ابي طالب
رضي الله عنه ان العرب تانف من هذا الفعل وتشهر به انما ارى ان يحرق بالنار
وقال ابن وهب لا ارى خالدا احرقه الا بعد قتله لان النار لا يعذب بها الا الله تعالى
قال الامام ليس كما زعم ابن وهب كما جرى على الحرق بالنار عقوبة ولذلك
كان فيما اخبرنا ايوب عن عكرمة عن ابن عباس انه بلغه انه حرق الزنادقة
بالنار فقال لو كنت انا ما فعلت ولا امرت فيهم لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تعذبوا بعذاب الله ولقتلتهم لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم
من بدل دينه فاقتلوه لم يحرقهم ولكن حفر لهم حفرا وخرق بعضها
الى بعض ثم دخن عليهم حتى ماتوا ومن حديث يحيى بن بكير ما يصدق ذلك
على انه وجد في ضواحي العرب رجل ينكح كما تنكح المراة فاستشار ابو بكر
رضي الله عنه اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيهم علي بن ابي طالب رضي
الله عنه ان هذا الذنب لم تعص به الا امة واحدة صنع الله بهم ما قد علمتم
ارى ان يحرق بالنار فحرقهم ابن الزبير في زمانه ثم احرقهم هشام بن عبد الملك
ثم احرقهم خالد بن عبد الله بالعراق وقد روي ان عبد الله بن الزبير اتي بسبعة
نفر قد اخذوا وابا للواط فسال عنهم فوجد اربعة منهم قد احصنوا فامر بهم
فخرج بهم من الحرم ورجموا بالحجارة حتى ماتوا وجلد ثلاثة الحد قال وعنده ابن
عباس وابن عمر فلم ينكر عليه احد وقد ذهب الشافعي الى هذا والذي طالبه
منه

مالك هي وهو اوفي سندا واقوى معتمدا وقد روي عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال المجسم وفي قوله تعالى وتاتون في ناديكم المنكر فيه ستة اقوال
الاول الضراط قاله عكرمة الثاني يتضارطون في المجلس قاله ابن عباس
وعائشة الثالث انهم كانوا يسخرون بمن يمر بهم رواه ام هانئ عن النبي صلى
الله عليه وسلم الرابع انهم كانوا يجامعون الرجال في المجلس رواه مجاهد
الخامس هو التصفير واللعب بالحمام والجلاهق السادس كشف العورة
الحرم فهذا ما ذكره المجسم في هذه الاية والله تعالى اعلم قال المؤلف
رضي الله عنه واما ارباب القلوب واصحاب الاحوال فهم من اقبلوا بالله في كل حال
لا تخطر الدنيا على قلوبهم ولا تمر ببالهم همتهم في خدمة معبودهم ومواقف
سيدهم انتظفوا بالله وان يستانسوا بالله رضي الله عنهم وارضاهم وقد سمعناهم
وقد قال [illegible] الاشارات من هم بذنب ولم يعمله عوقب به لا يعرفه
والقلوب هي موضع نظر الرب ولذلك كان احد اشياخ الرسالة يسمى
جاسوس القلوب لصفاء قلبه وطهارته من خبث صار يطلع على القلوب
الدنسة الوسخة التي يسف بعالمه فصار بصفاء قلبه [illegible] يطلع
على القلوب التي غلب عليها الران واستحوذ عليها الشيطان فلا تعي ولا تسمع
انشد بعض اشياخي رحمه الله تعالى

اني بليت باربع يرمونني بالنبل عن قوس لها توتير
ابليس والدنيا ونفسي والهوى يا رب انت على الخلاص قدير

وانشد غيره اخر

اني بليت باربع ما سلطوا الا لعظم شقاوتي وبلائي
ابليس والدنيا ونفسي والهوى كيف الخلاص وكلهم اعدائي

ومما ينبه عليه في هذا الجزء الاستمناء باليد ويسميه اهل العراق
الخضخضة وذلك كبيرة من الكبائر عند العلماء المشاهير فان فاعل ذلك
متوعد عليه انه ياتي يوم القيامة ويده كالحبلى وقد قال بعض العجم
[illegible] الاستمناء
باليد قال بعض الحكماء سئل مالك عن الاستمناء باليد فقال قوله تعالى
فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون وسال رجل ابن عباس يوما فقال اني
استحيي ان اسالك فقال له ما تقتضيه العلم [illegible] فقال اني
رجل فقير لا مال لي وربما غلبتني شهوتي فاستمنيت بيدي فقال له ابن عباس

Copyright © King Saud University